ما يترشح في النفس من الصفات الحميدة ويثبت فيها حتى تصير
كالخلقة بها ذاهلة عن ضده وتقتضيه وتتصف بالصفات الجميلة
وتستطيع بها حتى يعسر عليها الخروج عنها او عن شيء منها
وتخرج عن الصفات الذميمة خروجا كليا لا رجعة لها فيه
وهذا لا مطمع فيه الا بطريق التربية بما تقتضيه معاني الاذكار
حسبما رسمه الربانيون اطباء الانفس بسلوك مقامات
الخير وقطع منازلها على اكمل الاحوال بتوفية شروطها
وءادابها وبنائها على السنن وقواعد ما تحصل به طهارة
النفس وتصفيتها فترجع الى ربها مطمئنة راضية مرضية
وتحلى بوادر القبول فتتجلى لها حقائق الاسرار
وها انا اذكر كل مقام بما يتعلق به من المنازل والشروط
والادب والاذكار والفوائد والثمرات والنتائج والعلامات
وغير ذلك مستعينا في ذلك بالواحد الحق الفتاح
يؤتي الحكمة من يشاء وهو العليم الحكيم **الباب**

الثاني في مقام الاسلام

وما يتعلق به من المنازل
والاذكار والفوائد والثمرات وغير ذلك اعلم
جعلني الله واياك ممن تحقق به وفاز بمعرفته ان الاسلام
في اللغة هو الانقياد وفي الشرع انقياد الجوارح في قيامها
بما يخصها من وظائف الدين اما ان يكون ذلك من باب

(هامش: ع بسلوك — ع اساس — في ابتداء السلوك مقام الاسلام — باقيا)

٤٧

اعطاء الحكم للغالب او جعل الاسم علما على ما يصير له فيعم
الباطن لا يخلو من معنى الظاهر في الاسلام بما يقتضيه
من الانقياد وبهذا الاعتبار يفهم قوله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام لاحتماله ان يكون المراد بالاسلام
ما يخص الظاهر وعبر عن جميع الدين به اجراء للاسم
على الغالب كما ورد الحج عرفة اي معظم الحج عرفة
او يكون ذلك عبارة عما اشتمل عليه الظاهر والباطن
من الانقياد وقد جاء في الكتاب والسنة ما يدل
على عموم اسم الاسلام لاعمال الظاهر والباطن لاكن
حديث جبريل يقتضي اختصاصه باعمال الظاهر ويتصور
الجمع بين الامرين بحمل الاسم على الغالب والظاهر
او الشرع وسع العبارة في ذلك فمرة عبر بالاسلام
عن اعمال الظاهر واعمال الباطن لعموم معنى الانقياد في ذلك
ومرة عبر بالايمان عن اعمال الظاهر واعمال الباطن
حملا على مقتضى الاصل لان عمل الباطن اصل في عمل الظاهر
ومرة خص كل اسم بموضوعه فعبر بالاسلام عن
اعمال الظاهر وبالايمان عن اعمال الباطن كما وقع في حديث
جبريل عليه السلام وقد اوردت في كتاب النور الربيع
للجامع الصحيح كلام اهل العلم في ذلك من خلاف ووفاق

(هامش: ع معنى — ع شرع)

Copyright © King Saud University